العلاقات الاقتصادية الأمريكية- الباكستانية 1971-1974 (دراسة وثائقية)

م.م. حيدر جواد كاظم جاسم الشافعي أ.د. نعيم جاسم محمد

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Economic Relations the US-Pakistani 1971-1974 (Study Documentary)

Ass. Lec. Hayder Jawad Kadhim
Prof. Dr. Naeem Jassim Mohammed
College of Education for Human Sciences\ University of Babylon
Hayderjawad1976@yahoo.com drnaeem271@gmail.com

Abstract

The economic interest of the USA in Pakistan represent port of the relation between the two countries, also it included at the beginning financial loan to Pakistan, also investment in both agricultural and industrial sides between 1972-1974. At the same time, the Pakistani economy Policy from the beginning push Pakistan to Wards USA because of that the relations at that Time was developed clearly between the two Contrives. There for, there were special interest for the USA in Pakistan from any other country. This relation was increased after the fallen of Mohammed Kan government in 1969.

As a result of the bad living conditions of the people in Pakistan, and after the Government of Mohammed Kan His Government used a different way to deal with this Problem by stop working by institution and the Martial laws to control the country. The research contain three main points. The first one was the beginning of the economic relations between Pakistan and USA until 1972.The second one was the development of the relations between Pakistan – USA the third one was the crises in Pakistan and How USA feel about it .

Keywords: America, Pakistan, Economies, Wealth, Wheat.

الملخص:

مثلت المصالح الاقتصادية الأمريكية في باكستان جزءاً من العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وشملت هذه المصالح في بادئ الأمر قروض ومنح مالية، فضلاً عن الاستثمارات المالية في المجالات الزراعية والصناعية بين عامي 1969 و1974، فشهدت العلاقات خلال تلك المدة تطوراً واضحاً وملموساً، وأصبح للولايات المتحدة من جراء ذلك وجود مصالح متميزة في باكستان على حساب الدول الأخرى، وزادت هذه العلاقة بين البلدين بعد سقوط حكومة محمد أيوب خان عام 1969، ومجيء حكومة الرئيس محمد يحيى خان التي اتبعت طرقاً مختلفة لمعالجة الازمة الاقتصادية، لاسيما انها استخدمت القوة وتعطيل العمل بالدستور واعلان الاحكام العرفية للسيطرة على أمور البلاد، وعلى الرغم من هذه الاحداث إلا أن الادارة الأمريكية كانت تعمل على تقوية الاقتصاد الباكستاني وذلك خوفاً على مصالحها في شبه القارة الهندية، وابعاد التغلغل السوفيتي عن المنطقة، فيما اتسمت العلاقات بالتذبذب بعد الحرب الهندية- الباكستانية عام 1971 وما بعدها لاسيما بعد وصول ذوالفقار علي بوتو للسلطة وما صاحبها من ازمات سياسية واقتصادية في باكستان اثرت في تلك العلاقة، ولمعرفة طبيعة العلاقات الاقتصادية الامريكية- الباكستانية خلال المدة 1971-1974 تم اختيار هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: أمريكا، باكستان، اقتصاد، مساعدات، قمح.

المقدمة

مثلت المصالح الاقتصادية الأمريكية في باكستان جزءاً من العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وشملت هذه المصالح في بادئ الأمر قروض ومنح مالية، فضلاً عن الاستثمارات المالية في المجالات الزراعية والصناعية بين عامي 1969 و1974، فشهدت العلاقات خلال تلك المدة تطوراً واضحاً وملموساً، وأصبح للولايات المتحدة من جراء ذلك وجود مصالح متميزة في باكستان على حساب

الدول الأخرى، وزادت هذه العلاقة بين البلدين بعد سقوط حكومة محمد أيوب خان عام 1969، ومجيء حكومة الرئيس محمد يحيى خان التي اتبعت طرقاً مختلفة لمعالجة الازمة الاقتصادية، لاسيما انها استخدمت القوة وتعطيل العمل بالدستور واعلان الاحكام العرفية للسيطرة على أمور البلاد، وعلى الرغم من هذه الاحداث إلا أن الادارة الأمريكية كانت تعمل على تقوية الاقتصاد الباكستاني وذلك خوفاً على مصالحها في شبه القارة الهندية، وابعاد التغلغل السوفيتي عن المنطقة، فيما اتسمت العلاقات بالتذبذب بعد الحرب الهندية-الباكستانية عام 1971 وما بعدها لاسيما بعد وصول ذوالفقار علي بوتو للسلطة وما صاحبها من ازمات سياسية واقتصادية في باكستان اثرت في تلك العلاقة، ولمعرفة طبيعة العلاقات الاقتصادية الامريكية- الباكستانية خلال المدة 1971-1974 تم اختيار هذا الموضوع.

يشتمل البحث على ثلاثة محاور رئيسية، يتضمن المحور الاول البدايات الأولى للعلاقات الاقتصادية الامريكية- الباكستانية حتى عام 1971، واشتمل المحور الثاني على تطور العلاقات الاقتصادية الامريكية- الباكستانية 1971-1972، فيما شمل المحور الثالث أثر الأزمة الاقتصادية في باكستان على العلاقات الاقتصادية الامريكية – الباكستانية 1973-1974.

اعتمد في اعداد البحث على عدة مصادر اساسية ورئيسة على رأسها الوثائق الامريكية المنشورة بعنوان: وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ملف باكستان 1975-1977. المعنون باللغة الانكليزية: (Foreign Relation of United State) اذ عدت المادة الاساسية للبحث لما تمثله من اهمية في وصف طبيعة العلاقات الاقتصادية الامريكية- الباكستانية ابان تلك المدة، فضلاً عن استخدام الاطاريح العربية والأجنبية غير القريبة الصلة بالموضوع، وكذلك بعض الكتب العربية والاجنبية التي زودتنا بمعلومات مهمة عن البحث.

البدايات الأولى للعلاقات الاقتصادية الامريكية- الباكستانية حتى عام 1971

اتجهت باكستان بعد استقلالها لسد حاجاتها وتنمية اقتصادها نحو الولايات المتحدة الأمريكية، فشهدت العلاقات الاقتصادية بين البلدين خلال تلك المدة تطوراً واضحاً وملموساً، وأصبح للولايات المتحدة من جراء ذلك مصالح متميزة في باكستان على حساب الدول الأخرى، وتطورت هذه العلاقة بين البلدين بعد سقوط حكومة محمد أيوب خان[1] في الخامس والعشرون من آذار عام 1969، ومجيء حكومة الرئيس محمد يحيى خان[2] التي اتبعت حكومته طرقاً مختلفة لمعالجة الازمة الاقتصادية، لاسيما انها استخدمت القوة وتعطيل العمل بالدستور واعلان الاحكام العرفية للسيطرة على أمور البلاد، وعلى الرغم من تلك الاحداث عملت الادارة الأمريكية على تقوية الاقتصاد الباكستاني خوفاً على مصالحها في شبه القارة الهندية، وابعاد التغلغل السوفيتي عن المنطقة[3].

وعلى الرغم من الاجراءات التي اتخذها الرئيس الباكستاني محمد يحيى خان للسيطرة على أوضاع البلاد الداخلية، إلا أن الامور تفاقمت اكثر، بسبب الاضطرابات التي حدثت في شرق باكستان نتيجة تدني اجور العمال، ما أدى الى انخفاض الانتاج في

---

1 محمد أيوب خان (1907-1974): سياسي وعسكري ولد في قرية ريحانة في الهند وهناك أكمل دراسته، وفي عام 1922 التحق بجامعة عليكرة في الهند، لكنه لم يكمل دراسته، ثم رشح عام 1926 للأكاديمية في سانت هيرست الملكية العسكرية البريطانية، وأصبح عام 1951 رئيس أركان الجيش الباكستاني، ثم وزيراً للدفاع عام 1954 وفي عام 1958 قام بأنقلاب أطاح بحكومة أسكندر ميرزا فأصبح حاكماً عسكرياً للبلاد، ثم رئيس الجمهورية وبعد الحرب الهندية - الباكستانية الثانية عام 1965 وأعلان اتفاق طشقند عمت الأضطرابات في باكستان التي أجبرته بالتنازل وتقديم الأستقالة عام 1969. للمزيد من التفاصيل ينظر: علاء عباس نعمة الصافي, محمد أيوب خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام 1974, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية، جامعة القادسية, 2015.

2 محمد يحيى خان(1917-1980): سياسي باكستاني ولد قرب مدينة بشاور، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة البنجاب، ثم انظم عام 1931 الى حزب الرابطة الاسلامية، واصبح من دعاة الانفصال عن الهند، وبعد تخرجه من الاكاديمية العسكرية الهندية عام 1938عمل في صفوف الجيش الهندي، عُين قائدا أعلى للقوات المسلحة عام 1966، وبسبب الاضطرابات التي حدثت في باكستان وضعف سلطة الرئيس أيوب خان وتنازله عن السلطة، أصبح ريئسا للباكستان عام 1969، غير أن الاضطرابات في شرق باكستان عجلت بسقوطه، وقد انفصلت شرق باكستان عن غربها سنة 1971، الذي سلم بدوره رئاسة الحكومة الباكستانية إلى ذو الفقار علي بوتو. ينظر: حنان محمود عبد الرحيم نادر، يحيى خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام 1971، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سامراء، 2017.

3 F.R.U.S, Vol. E-7 South Asia, 1969 - 1972, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, No. 12, Washington, 20 March, 1969, P. 1-2.

بعض الصناعات بسبب تباطؤ العمل، كما أدى ارتفاع اسعار المواد الغذائية والفيضانات الخطيرة التي دمرت المحاصيل الزراعية القيمة الى تفاقم المشاكل الاقتصادية في البلاد[1].

ولأجل معالجة المشاكل الزراعية التي كانت تعاني منها باكستان وما نتج من الفيضانات والاضطرابات الداخلية، فقد حاولت الحكومة الباكستانية الحصول على المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية، ففي السادس عشر من ايار 1969 ارسلت باكستان وفداً برئاسة السفير الباكستاني أغا هلالي وعضوية محمد محمد أحمد رئيس لجنة الزراعة في باكستان الذي اجرى اجتماعاً مع مستشار الأمن القومي الامريكي هنري كيسنجر (Henry Kissinger)[2]، وهارولد سوندرز الخبير في مجلس الأمن القومي الامريكي للشرق الأوسط، وقد تباحث الجانبان في المشاكل الاقتصادية التي كانت تعاني منها باكستان، وقد اتفق المجتمعون على ضرورة العمل على الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي[3].

وفي السادس من نيسان 1970 أرسل مستشار الأمن القومي الامريكي هنري كسينجر مذكرة الى الرئيس نيكسون حول برنامج المساعدات المالية لباكستان، إذ طلب كيسنجر موافقة الرئيس نيكسون على برنامج المساعدات الاقتصادية البالغة 102,500,000 مليون دولار للسنة المالية 1970، وأضيف اليها 90 مليون دولار، مما جعل مستوى المساعدات الاجمالية الى باكستان يصل الى 192,500,000 مليون دولار[4]، وهذا المبلغ يدخل ضمن المساعدات الخارجية التي وافق عليها الكونغرس، كما أنه من المحتمل اضافة من 20 الى 30 مليون دولار أخرى لتصبح متاحة في وقت لاحق من هذا العام، وبين كيسنجر في مذكرته ان باكستان لها الأولوية في مطالبها، فضلاً عن ان هناك دراسة لتقديم قرض بقيمة 87 مليون دولار، أي بحدود (25%) من إجمالي كونسورتيوم دولي يتضمن 370 مليون دولار، وبين كيسنجر للرئيس نيكسون ان العنصر الرئيس في البرنامج المقترح هو 83 مليون دولار للسماح لباكستان بزيادة الواردات العامة، لاسيما الأسمدة والمواد الخام الصناعية، لدعم النمو في القطاعات الزراعية والصناعية، وهذا المقترح يُكمل جهود باكستان الخاصة لتمرير نظام صرف عملتها، وزيادة الانتاج الزراعي، وبناء قطاع خاص مزدهر[5].

فيما ذكر كيسنجر في مذكرته عن برنامج للمساعدة بقيمة 8,000,000 مليون دولار للسلع والعملات من اجل مساعدة الحكومة الباكستانية في زيادة الانتاج الزراعي وتحسين مستوى المعيشة، على الرغم من توتر الوضع السياسي في شرق باكستان، فقد حصلت موافقة الرئيس نيكسون على برنامج المساعدات الاقتصادية الى اسلام آباد[6].

على الرغم من ذلك فقد أصيب برنامج المساعدات الاقتصادية الامريكية الى باكستان بالتعثر نتيجة الفيضانات الشديدة التي اجتاحت باكستان الشرقية في الخامس عشر من آب 1970، والذي ولد اضراراً كبيرة وجسيمة ومعاناة لدى السكان[7]، وقد طلب الحزب

1 C.I A, Directorate of Intelligence, Pakistan after of 6 month under martial law detailed, Central Intelligence Agency, No. 948, U.S Declassified Document, 7 Oct, 1969, P.2-3.

2 هنري كيسنجر(1923-): سياسي ودبلوماسي ولد في المانيا يهودي الديانة وقد هاجرت عائلته الى الولايات المتحدة الامريكية عام 1938 وحصل على الجنسية الامريكية، ثم خدم في الجيش الامريكي خلال الحرب العالمية الثانية، بعدها دخل جامعة هارفرد درس فيها العلاقات الدولية وحصل على شهادة البكالوريوس عام 1950 ثم حصل على شهادة الدكتوراه وعمل في التدريس في جامعة هارفرد عام 1957، كان مستشاراً للرئيس ايزنهاور ثم جون كنيدي واختاره الرئيس نيكسون مستشاراً للأمن القومي عام 1969، ثم وزيراً للخارجية الامريكية عام 1973، استقال عام 1974 إثر فضيحة ووتر غيت، وحصل على جائزة نوبل للسلام لمساهمته الفعّالة في انهاء حرب فيتنام. للمزيد ينظر:

Jussi Hanhimaki, Flawed Architect: Henry Kissinger and American Foreign Policy, Oxford University Press, New York, 2004;

سلام فاضل حسون المسعودي، هنري كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الامريكي على الصين (1969-1977)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012

3 F.R.U.S. Vol.1, 1Jan 1969- 30 Nov 1969, Memorandum of conversation, National Archives, Nixon Presidential Materials, NSC Files, Box 623, No. 20, Washington,16 May, 1969, P. 1-2.

4 F.R.U.S, Vol.II, 1 Dec 1969- Sep 1970, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon National Archives Box 624,, No.56, Washington, 6 April, 1970, P.1.

5 Ibid,P. 2.

6 Ibid, P. 2-3.

7F.R.U.S. Vol. II, Tel 1569 from the Consulate General in Dacca to the Department of State, National Archives, RG59, Central Files, 1970-1973, Soc 10 PAK, No. 74, Washington, 17 August, 1970, P. 1.

الجمهوري من الادارة الأمريكية والحكومات الأجنبية الأخرى تقديم المساعدة والإغاثة الى باكستان، وقد تم التحقق من وجود 100,000 الف دولار الى رئيس صندوق إغاثة باكستان، كما وافقت الادارة الأمريكية بالسماح لباكستان بشراء 300 الف طن من القمح، واستمرت في دراسة إحتياجات الإغاثة، واجراء تدابير إضافية أخرى[1].

من جانب اخر ضرب إعصار مدمر شرق باكستان في الثاني عشر من تشرين الثاني 1970 سبب خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات العامة والخاصة وفي المناطق الساحلية في شرق باكستان، والذي وصف بأنه أعظم كارثة طبيعية في العصر الحديث، إثرها أرسل الرئيس الامريكي نيكسون برقية الى الرئيس يحيى خان، عبّر فيها عن صدمته العميقة وحزنه جراء ما حدث في شرق باكستان وبيّن له التعاطف العميق لحكومة وشعب الولايات المتحدة الأمريكية مع حكومة وشعب باكستان من الخسائر المأساوية والمعاناة الإنسانية الناجمة عن تلك الكارثة، وان الولايات المتحدة مستعدة لتقديم كل ما في وسعها للمساعدة في تقديم الإغاثة الى المناطق المنكوبة وقدمت المنح النقدية الأولى التي وصلت الى 250,000 الف دولار[2]. الأمر الذي يشير الى قوة العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين.

استمرت المساعدات الاقتصادية الامريكية لباكستان، ففي الثامن والعشرين من تشرين الأول 1971 وافقت الإدارة الأمريكية على تقديم قرض الى باكستان بقيمة 100 مليون دولار، وخُول كيسنجر إخبار الرئيس الباكستاني محمد يحيى خان بالقرض المقدم لدعمها اقتصادياً لمواجهة حالات الجفاف الشديدة وانخفاض المساعدات الخارجية، لاسيما بعد المشاكل السياسية الخطيرة الناتجة عن تدهور الوضع السياسي الداخلي لباكستان، إلا أن نظام النقد الأجنبي المعقد أدى الى فرض ضوابط واسعة على التجارة والاستثمار الامر الذي ادى الى استغلال القطاع الصناعي وعدم كفاءته، ومن هذا المنطلق قررت باكستان التشاور مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لإصلاح نظام النقد الأجنبي من أجل زيادة الاعتماد على قوى السوق لتحديد مخصصات الصرف الأجنبي، وهذا من شأنه أن يزيد من استخدام طاقة المصانع وتحسين كفاءة القطاع الصناعي، إلا أن التفاوض استمر بشأن تفصيل عملية الأصلاح مع صندوق النقد الدولي، وبّين كيسنجر في مذكرته التي بعثها للرئيس نيكسون في اليوم نفسه ان صندوق النقد الدولي وافق مبدئياً على توفير انفاق احتياطي يبلغ 125 مليون دولار، وسوف تستخدم هذه الأموال لدعم العملية السياسية الباكستانية خلال المراحل الأولية للإصلاح[3].

تطور العلاقات الاقتصادية الامريكية– الباكستانية 1971–1972

بعد انتهاء الحرب الأهلية في باكستان عام 1971 وتدخل الهند فيها وانفصال الجزء الشرقي منها وقيام دولة بنغلادش[4]، ومجيء ذو الفقار علي بوتو[5] الى السلطة آنذاك، كان عليه ان يواجه العديد من التحديات والمشاكل المتعاظمة، فمن ناحية أولى كان عليه انقاذ الدولة من حالة الانهيار السياسي والاقتصادي التي شهدتهما على أثر الحرب الهندية – الباكستانية، فقد ترتب على هذه

---

1 Ibid, P. 1

2 Ibid, Tel 187199, from the Department of Stateto the Embassy in Pakistan, National Archives, RG 59, Central Files 1970-1973, SOC 10 PAK, No. 95, Washington, 15 Nov, 1970, P.P. 1-2;

محمد عزت نصر الله الحرب الهندية- الباكستانية (من 3/ 17 ديسمبر 1971) اسبابها ونتائجها، دار الأمم للطباعة والنشر، بيروت، ص 27.

3 F.R.U.S Vol. III,1 Oct 1970- 28 Feb 1971, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Box 624, No. 86, Washington, 28 Oct, 1971, P. 1.

4 حدثت الحرب الاهلية في باكستان بعد الانتخابات التي جرت في السابع من كانون الأول 1970، التي أفضت الى فوز ساحق لحزب رابطة عوامي في باكستان الشرقية وحصوله على اغلبية المقاعد والتي اصبحت من الممكن تحقق القضية الرئيسية وهي الحكم الذاتي للأقاليم، فيما حصل حزب الشعب برئاسة ذو الفقار علي بوتو على اغلبية المقاعد في باكستان الغربية، فبدأت الخلافات بينهما حول من سيشكل الحكومة. للمزيد من التفاصيل عن تلك الحرب يراجع: فارس حسون فراس السامرائي، ازمة استقلال بنغلادش وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها 1969-1972، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سامراء، 2014.

5 ذو الفقار علي بوتو(1928-1979): ولد في مدينة لاركانا في إقليم السند في باكستان من اسرة أقطاعيه، أكمل دراسته الأوليه في بومباي، ثم أكمل دراسته العليا في العلوم السياسيه في جامعه كاليفورنيا عام 1950، وحصل على شهاده الحقوق من بريطانيا، كان يؤمن بالديمقراطيه ويدعو الى سيطرة الدولة على المؤسسات الأنتاجية, عمل في المحاماة ولمع أسمه في العديد من القضايا رافضاً الدعاوي الأنفصالية، وفي عام 1958عين وزيراً للتجاره، ثم وزيراً للخارجيه للمدة(1963-1966)، ورئيساً لباكستان للمدة 1971-1973، وبعد صدور دستور عام 1973 اصبح رئيسا للوزراء واستمر في منصبه حتى عام 1978 حينما نجح أنقلاب عسكري قاده ضياء الحق وأعدم عام 1979. للمزيد ينظر: رحيم جودي غياض العميري, ذو الفقار علي بوتو ودوره السياسي في باكستان حتى عام 1979، رساله ماجستير غير منشوره, كليه التربيه, جامعه القادسيه,2011؛
The Guardian,Newspaper,11 April,1973;Washington Post,Newspaper,11April, 1973.

الحرب فقدان باكستان لمساحات ضخمة من اراضيها، فضلاً عن 80 مليوناً من سكانها وحرمانها من الجزء الأعظم من مواردها الاقتصادية، كما تدهورت كل القطاعات الاقتصادية في باكستان.

أدت الحرب أيضاً الى تراجع معدل النمو الاقتصادي في باكستان حتى وصل الى (2,5%) عام 1971 بعد ان كان (8,8%) عام 1969–1970، وأيضاً تأثر المراكز الصناعية الرئيسية، بسبب توقف التجارة مع الاقليم الشرقي، الذي كان يشكل اكبر سوق لمنتجات الاقليم الغربي[1]، كما كانت منتجات باكستان الشرقية الزراعية تمثل عماد صادرات باكستان الى الخارج، ومن ثم المصدر الرئيس للعملات الصعبة، فقد بلغت إيرادات تصدير الجوت الذي كانت تنتجة باكستان الشرقية 75 مليون جنيه استرليني سنوياً[2].

عانت باكستان من أزمة اقتصادية حقيقية تمثلت في تركيز الثروة الاقتصادية في يد عدد قليل من السكان، فضلاً عن التفاوت في توزيع الدخول بين فئات الدخل المختلفة، فقد كانت هناك عشرون أسرة باكستانية تسيطر على (66%) من كل المشروعات الصناعية و(97%) من التامين في الدولة و(80%) من ودائع البنوك و(80%) من مجموع القروض الحكومية، لذلك كان على الرئيس الباكستاني المنتخب ذو الفقار علي بوتو تخفيف الآثار السياسية وتغيير نظام الحكم والتغلب على المصاعب الاقتصادية القائمة آنذاك[3].

بدأ الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو بإجراء اصلاحات حقيقية في شتى الميادين، ابتدءاً من الجيش الى الإدارة، ثم الى المصارف، والى القطاع الزراعي لتحقيق سيادة القطاع العام، فأصدر في كانون الثاني 1972 "قانون الاصلاحات الاقتصادية"، والذي تم من خلاله تأميم شركات التأمين والبنوك الباكستانية والتي بلغ عددها 15 بنكاً، برأسمال بلغ 20 مليون جنيه استرليني[4]، كما تم تأمين 40 صناعة أساسية في الدولة، كذلك اعلنت سياسة عمالية جديدة، تهدف الى زيادة حصة العمال في الأرباح[5].

أما باكستان الشرقية فقد عانت من نقص واضح في الإنتاج الزراعي[6]، ولاسيما في مادة الأرز للعام 1971 ومطلع عام 1972 بسبب الحالة السياسية والاقتصادية المأساوية التي مرت بها بعد الحرب، في الوقت الذي سجلت صادرات باكستان الغربية فائض من مادة الأرز قد بلغت 400,000 الف طن، لذا فمن غير الممكن تقديم المساعدات الى باكستان الشرقية بالطريقة العادية نتيجة ما مر من أحداث بين الشطرين، لذلك أرسل الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو في الرابع والعشرين من كانون الثاني 1972 رسالة الى الرئيس الامريكي نيكسون، يطالب فيها تسهيل عملية تصدير الأرز الى باكستان الشرقية، مما سيتيح للرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو بأن يقدم الأرز كمساعدات منه الى باكستان الشرقية، وهذا سيترك أثر سياسي إيجابي وسيخلق مناخ من الثقة المتبادلة مع الشيخ مجيب الرحمن[7] في الجزء الشرقي من باكستان، وأضاف الرئيس بوتو قائلاً: " **أود ان انوه علناً بمساهمة الولايات المتحدة في مساعدة باكستان والمساهمة في استعادة السلام الدائم في شبه القارة الهندية**" وأضاف: " **إن سبب مطالبتكم شخصياً لأننا**

---

1 هالة سعودي، الانقلاب العسكري في باكستان، مجلة السياسة الدولية، العدد50، مؤسسة الاهرام، القاهرة، تشرين الاول 1977، ص159 ؛
K. Subrahmanyan, India in World Strategic Environment 1971-1972, Institute for defense Studies and analysis, New Delhi, 1972, P. 376.

2 جميل رشيد وحسن جرديزي، "باكستان المستقلة نظرية وتطبيق الاقتصاد السياسي "، بحث في كتاب باكستان الدولة والمجتمع والاسلام، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1986، ص96.

3 هالة سعودي، المصدر السابق، ص159.

4 Hasan Askari, The Fourth Five Years Plan 1970- 1975 Government if Pakistan, Islamabad, 1988, P. 88-89.

5 هالة سعودي، المصدر السابق، ص159.

6 هاني الياس الحديثي، البرنامج النووي الباكستاني الدوافع والقدرات، بحث في كتاب التسلح في العالم الثالث، مركز دراسات العالم الثالث، بيت الحكمة، بغداد، 1988، ص188.

7 مجيب الرحمن(1920- 1975): ولد في في اقليم البنغال من عائلة فقيرة، ويُعد المؤسس الحقيقي لدولة بنغلادش، اكمل دراسة القانون عام 1947، وعُين وزيراً في وزارة الجبهة المتحدة في باكستان الشرقية برئاسة فضل الحق سنة 1954، واسس رابطة الطلاب المسلمين في باكستان الشرقية، وبسبب نشاطه السياسي سجن خلال المدة 1966-1969، واشترك في انتخابات عام 1970 وفاز بالأغلبية، تسنم منصب رئاسة الوزراء لحكومة بنغلاديش للمدة من نيسان 1971- كانون الثاني 1972، ثم تولى بعدها رئاسة البلاد في كانون الثاني 1975 حتى قام العسكريون بانقلاب عسكري ضده في 15 آب 1975. للمزيد ينظر: مجلة الأسبوع العربي، العدد 617، السنة الثانية عشر، 5 نيسان 1971، ص ص 24-26 ؛
M. Ahmed, Era of Sheika Mujib Rahman, Columbia University Press, Dhaka, 1983.

نواجه وضعاً غير عادي، وإذا أمكن العثور على بعض الطرق لتلبية طلبي، مما سيكون له تأثير إيجابي على الرأي العام في شرق باكستان ويحدوني وطيد الأمل في إيجاد طريقة إجرائية لتلبية هذا الطلب[1].

أضاف مستشار الأمن القومي الامريكي هنري كيسنجر في المذكرة السابقة التي أرسلها الى الرئيس نيكسون، ما جاء في توصيات اجتماع فريق الخبراء الاستشاري الذي انعقد في التاسع عشر من كانون الثاني 1972 بشأن سياسة الإدارة الأمريكية المتعلقة بتقديم المعونة الى باكستان والهند وبالتعاون مع الوكالة الدولية للتنمية، إذ كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد قدمت طلباً سابق الى الإدارة الأمريكية لتأجيل الديون المستحقة على باكستان من خلال اتحاد المعونة إذ أكدت الجمعية العامة ان وضع الديون الخارجية في باكستان يتدهور بشكل حاد، ما يلزم توفير سبل الإغاثة على وجه السرعة[2].

وفي الخامس والعشرين من كانون الثاني 1972 وافقت الإدارة الأمريكية على طلب الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو وفق المذكرة التي ارسلها مستشار الأمن القومي الامريكي هنري كيسنجر الى الرئيس نيكسون بالحصول على إذن لتصدير 300,000 طن من مادة الأرز التي هي فائض عن حاجة باكستان الغربية نتيجة لانقطاع التجارة بين الجانبين، وقد تم إعطاء الإذن الى السفارة الامريكية في باكستان لتغطية تكاليف صرف العملات الأجنبية لدفع تكاليف شحن الأرز الفائض الى بنغلادش، مما يتيح لبوتو ان يعمل على إجراء ترتيب لعمليات نقل الأرز مع السلطات البنغلاديشية في الوقت الذي عرض بوتو تصدير الأرز علناً الى باكستان الشرقية (بنغلادش)، فيما اقترحت الإدارة الأمريكية ان يتابع بوتو عرض المساعدة الإنسانية من خلال الأمم المتحدة[3].

أعلن الحزب الجمهوري الامريكي استعداده للعمل بالتنسيق مع اتحاد المساعدات لباكستان في تقديم الدعم المالي المستأنف لجهود التنمية في باكستان، حالما يتوفر مخطط التنمية فيها واستراتيجيتها الجديدة، ومع ان البنك الدولي للإنشاء والتعمير يتوخى الحذر مبدئياً لعقد اجتماع لإعلان التبرعات، إلا ان الوضع المالي لباكستان من شأنه ان يثبت أن بعض الإقراض السلعي للسنة المالية 1972 ضروري للدعم المالي القصير الأجل من دون إعداد استراتيجية إنمائية كاملة بحسب ما جاء بوثيقة امريكية[4]، فيما أشارت وثيقة اخرى بأن حجم المساعدات المقدمة من صندوق المعونة الإنمائية لباكستان بلغت 56,7 مليون دولار وزعت (29,9 مليون دولار في شكل معونة سلعية و26,8 مليون دولار في المشاريع)، فيما خصص مبلغ قدره (35,5 مليون دولار لإقراض شرق باكستان و21,2 مليون دولار لغرب باكستان)، وفي الوقت نفسه إذنت الإدارة الأمريكية لبعثتها في إسلام اباد ابرام اتفاق بحسب القانون العام [480] المخصص لباكستان يشمل القمح وزيت الطعام بقيمة (27) مليون دولار وستساعده هذه الاتفاقية وهي الاتفاقية الأولى لباكستان الغربية منذ اندلاع القتال في شرق باكستان في آذار 1971، على تلبية الحاجة الفورية لباكستان فيما يتعلق بالمواد الغذائية ودعم الميزانية[5].

وفي العاشر من آذار 1972 أرسل هارولد سوندرز (Harold Saunders) وصموئيل هوسكن (Samuel Hoskn) العضوان في هيئة الأركان في مجلس الأمن القومي الأمريكي مذكرة الى مستشار الامن القومي الأمريكي هنري كيسنجر يخبراه بأن جبهة المعونة الاقتصادية لباكستان المشكلة من قبل الإدارة الأمريكية أعلنت خطة عملها لعام 1972 المتعلقة بالمساعدات المقدمة الى باكستان التي تكونت من جزئين[6]:

1- كشف اجتماع الاتحاد الباكستاني الذي عقد في وقت سابق من شهر آذار 1972 بأن الدعم الواسع قد تطور فيما بين البلدان المانحة لتخفيف عبء الديون على المدى القصير دعماً لبرنامج الإصلاح الاقتصادي، وقدم اقتراح بتخفيض الديون بمبلغ 234

1Quoted in: F.R.U.S, 1969- 1976, VOL. E-7, Documents on South Asia, 1969- 1972, Letter from the Pakistani Am bassador (Raza) to Secretary of State Rogers, No. 214, Washington, 24 January, 1972, P.2.

2F.R.U.S, 1969- 1976, VOL. E-7, Documents on South Asia, 1969-1972, Memorandum form the Executive Secretary of the Department of state (Eliot) to the Pakistan's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No. 215, Washington, 25 January, 1972, P.1-2.

3Ibid, P.1.

4 Ibid, P.2.

5 Ibid, P.2.

6 F.R.U.S, Memorandum form Harold Saunders and Samuel Hoskinson of the National Security Council Staff to the Persident's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, 10 March, 1972, P.1.

مليون دولار يغطي جزءاً من مدفوعات باكستان المستحقة حتى نهاية حزيران 1973 وستبلغ حصة الإدارة الأمريكية للسنة المالية المقبلة 60 مليون دولار.

2- تتوقف إعادة جدولة الديون كما هو مقرر على برنامج إصلاح اقتصادي كبير من جانب ذو الفقار علي بوتو، وإذا تم التوصل الى اتفاق بحلول نهاية شهر آذار بشأن تخفيف عبء الديون، فإن الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو سوف يبدأ برنامجاً للإصلاح المالي في باكستان، كما سيعمل على تخفيض قيمة العملة بشكل كبير في مطلع نيسان المقبل.

من جهته اعرب صندوق النقد الدولي عن رضاه عن البرنامج الباكستاني المقترح وهو على استعداد لدعمه بقرض احتياطي كبير بمجرد اتخاذ القرار النهائي بشأن تخفيض قيمة العملة، كما قررت الإدارة الأمريكية منح باكستان 25 مليون دولار في تموز من عام 1972، وايضاً منحها مبلغاً قدره 75 مليون دولار للسنة المالية القادمة أي 1973، واشترطت على حكومة الرئيس ذو الفقار علي بوتو المضي قدماً بهذه الاصلاحات، وإلا سيكون لدى الإدارة الأمريكية وضع مختلف تماماً وبدعم دولي أقل بكثير[1].

قام الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو في آذار 1972 بإعلانه عن" الاصلاحات الزراعية "، والتي خفضت الحد الأقصى لملكية الاراضي الزراعية من 500 أكر[2] الى 150 اكر من الأراضي المروية، ومن 1,000 اكر الى 300 اكر من الأرضي غير المروية، بحيث تتولى الدولة توزيع الفائض على صغار الفلاحين[3].

أرسلت الإدارة الأمريكية في الرابع عشر من نيسان 1972 مذكرة الى سفارتها في باكستان تخبرها بأن الرئيس الأمريكي نيكسون يقدر العرض الذي قدمه الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو والذي يخص المرافق الأساسية التي تم تطويرها بشكل مشترك في باكستان، كما اشار الرئيس الأمريكي نيكسون قائلاً: " **نحن لا نملك في الوقت الحالي خططا لتنفيذ هذه المشاريع، ومع ذلك، سنكون مستعدين في سياق المعونة الأقتصادية، لننظر في المساعدة التي يمكن أن نقدمها لتحسين مرافق الموانئ التي تخدم أغراض التنمية**" [4]، واختتم الرئيس الامريكي نيكسون كلمته قائلاً: " **أننا يمكن أن نسهم بأكبر قدر من الفعالية في نمو باكستان ونزاهتها في المستقبل من خلال الدعم النشط لجهود التنمية الأقتصادية في باكستان، ونحن في نهاية السنة المالية الحالية، مستعدون للالتزام بدفع 150 مليون دولار في اشكال مختلفة من المساعدة الأقتصادية، بما في ذلك تخفيف عبء الديون**"، كما وعد الرئيس نيكسون بتقديم قرض قدره 60 مليون دولار لتغطية المستلزمات السلعية والإعفاء من الديون[5]. الامر الذي يؤكد قوة الدعم الاقتصادي الامريكي لباكستان لتجاوز ازمتها الاقتصادية بعد حرب عام 1971، ويؤكد ايضا قوة الروابط بين البلدين ووقوف الولايات المتحدة مع حلفائها في حالة الازمات.

أدت السياسة الاقتصادية التي اعتمدها الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو الى نمو متباين في القطاعات الأقتصادية، إلا أن الزراعة كانت تمثل العصب الرئيس في البلاد، فقد أسهمت بـ(35%) من مجموع الإنتاج المحلي، وان 65% من مجموع الايدي العاملة في البلاد كانت تعمل في الزراعة، والتي شكلت الجزء الأكبر من صادرات البلاد الخارجية[6]، لكن على الرغم من ذلك لم تسد حاجة البلاد، لاسيما مادة القمح، والدليل على ذلك ان الحكومة الباكستانية قدمت طلباً الى مستشار الأمن القومي الامريكي هنري كيسنجر في السابع والعشرين من تشرين الأول 1972 بتزويدها بـ 4,000,000 مليون طن من القمح، وقد ردت الإدارة الأمريكية بانها

1 National Secretary Council, Memorandum for DR. Kissinger from Harold H. Saunders Samuel M. Hoskinson Aid to Pakistan, 10 March, 1972, P. 2.

2 الأكر: مقياس انكليزي وهو يساوي 4046 متر مربع. ينظر: احسان حقي، باكستان ماضيها وحاضرها، دار النفائس، بيروت، 1973، ص 31.

3 هالة سعودي، المصدر السابق، ص159.

4 F.R.U.S., 1969- 1976, VOL. E-7, Documents on South Asia, 1969- 1972, Tel, 65190 from the Department of stat to the Embassy in Pakistan, No. 248, Washington, 14 April, 1972, P.1.

5 Quoted in, Ibid, P.2.

6 Dilip Mukherjee, Zulfikar Ali Bhutto, Quest for Power, New Delhi, Vikas Publishing House, 1972, P.23.

ستنظر بالطلب خلال أيام قليلة، إذ أوضحت إنها تواجه مشكلة تتعلق بالحفاظ على مخزونات كافية من القمح للحفاظ على أسعار الحبوب للمستهلك الأمريكي وكذلك للمشترين من الخارج[1].

على الرغم من قلة انتاج باكستان من مادة القمح، إلا ان عائد الصادرات الزراعية الأخرى لعام 1972 من الأرز كانت بنحو (6,30%) والقطن (5,40%) والمنسوجات الأخرى (9,20%) فيما مثلت السلع الأخرى فائدة مقدارها (9,20%) [2]، فيما شكلت زراعة الأفيون نسبة عالية جداً في باكستان، فقد وصلت تقديرات إنتاج الافيون الكلي من (237 الى 275) طن متري على مساحة مزروعة تقدر من 19,000 الى 22,000 دونم [3].

اثر الأزمة الاقتصادية في باكستان على العلاقات الامريكية- الباكستانية 1973-1974

طالبت الإدارة الأمريكية من حكومة باكستان بموجب البرقية المرسلة من وزارة الخارجية الأمريكية الى سفارتها في باكستان في الخامس عشر من حزيران 1973، ان تعمل حكومة الرئيس ذو الفقار علي بوتو بتسريع القرارات بشأن انهاء إنتاج الأفيون، وإن تتم السيطرة على المناطق المنتجة للأفيون، وستعوض المساعدات الأمريكية الخسائر الناجمة عن الصادرات غير المشروعة[4].

وبصدد الحد من زراعة مادة الافيون في باكستان أرسلت السفارة الأمريكية في اسلام اباد برقية الى وزارة الخارجية الأمريكية في الخامس عشر من حزيران 1973، تعلمها بوضع الخطط للقضاء على إنتاج الأفيون، والعمل بشكل تدريجي على إنهاء انتاج هذه المادة وتسويتها على مدى ثلاث سنوات، وان القضاء عليها يمكن ان يعجل بالمساعدة الاقتصادية الأمريكية الى باكستان، فيما اكدت الوثيقة ان تقديرات الانتاج لمساحة الأفيون المزروعة، بحسب الدراسات الاستقصائية التي أجرتها سلطات الاقليم الحدودي الشمالي الغربي وبشكل مستقل من قبل وكلاء البنك الأهلي التجاري بـ(19,000 الى 22,000) الف دونم مع (6,000) دونم في المناطق المأهولة، استناداً الى الناتج المتوسط بـ(12,5) كغم للدونم الواحد، وإجمالي انتاج الأفيون الجاف في باكستان يتم احتسابه بـ(237,000 الى 235,000) كيلو غرام واشارت وثيقة امريكية بأن الحكومة الباكستانية ستتخذ اعتباراً من موسم الزراعة القادم آنذاك تعليمات بالقضاء على زراعة الأفيون (الخشخاش) غير المرخص من المساحات المزروعة، وسيتم تخفيضه خلال عام 1974 بأستثناء الأستخدامات الطبية[5].

وفي الرابع عشر من تموز 1973 جددت باكستان طلبها الى الإدارة الأمريكية بشأن حاجتها الى 4,500,000 ملايين طن من القمح، لأن محصولها من القمح لا يتوفر قبل تشرين الأول، وهي في حاجة ماسة للقمح لسد النقص عندها، وقد ردت الإدارة الأمريكية بأنها ستكلف وزارة الزراعة الأمريكية لتلبية الاحتياجات الخاصة بطلب باكستان الى اقصى حد ممكن، وأكد رئيس الوزراء الباكستاني ذو الفقار علي بوتو بأن التسديد سيكون بثلاث احتمالات، اما سيكون بدفع مبالغ نقدية أو بطريقة الائتمان 2-3 سنوات أو بشروط ميسرة، فيما أكد مستشار الامن القومي الامريكي هنري كيسنجر بأن الإدارة الامريكية مستعدة لأي من الاحتمالات الثلاثة، إلا انها ستزود باكستان بـ 4,000,000 ملايين طن وستحصل على 500,000 الف طن المتبقية من كندا[6].

ومن جانب آخر ناقش مستشار الأمن القومي الامريكي هنري كيسنجر مع وزير المالية الهندي شافان والسفير الهندي في الولايات المتحدة كول في واشنطن في الأول من آب 1973 العلاقات الثنائية بين البلدين، فضلاً عن مشتريات الحبوب الباكستانية من الإدارة الأمريكية[7].

1 F.R.U.S., 1969- 1976, VOL. E-7, Documents on South Asia, 1969- 1972, Memorandum of Conversation, No.307, Washington, 27 Oct, 1972, P.1.
2 Stephen R. Lewis, Pakistan Industrialization and Trade Policies, Oxford University Press, London, 1973, P. 238.
3 F.R.U.S., Tel, 4881 from the Embassy in Pakistan to the Department of state, No. 133, 15 June, 1973, P.1.
4 Ibid, Tel, 116421 from the Department of state to the Embassy in Pakistan, No. 132, 15 June, 1973, P.1.
5 F.R.U.S. 1969- 1976, VOL. E-8, Documents on South Asia, 1973- 1976,Tel, 4881 from the Embassy in Pakistan to the Department of state, No. 132, 15 June, 1973, P.2.
6 F.R.U.S., Memorandum of Conversation, No.137, Washington, 14 July, 1973, P.5-6.
7 Ibid, Memorandum of Conversation, No.139, Washington, 1 August, 1973, P.7.

في الثاني عشر من آب 1973 اجتاحت باكستان فيضانات قوية أصابت تسعة عشر مقاطعة، ستة عشر منها هي المناطق المنكوبة التي تنتج القمح، إذ ارتفع فيها منسوب الماء من 4 الى 12 قدم، وثلاث مقاطعات هي مناطق التل، لذلك طالبت السفارة الباكستانية في واشنطن مستشار الأمن القومي هنري كيسنجر بتزويدها بالقمح بأسرع وقت ممكن، لاسيما بعد تدمير المخزونات الزراعية للمزارعين بسبب مياه الفيضانات، وقد رد هنري كيسنجر بأن الادارة الامريكية تبحث في ذلك الأمر على وجه السرعة[1].

وفي الخامس والعشرين من آب 1973 استجابت الإدارة الأمريكية لاحتياجات باكستان، لاسيما بعد موجة الفيضانات التي اجتاحت البلاد، ولكن ستكون تلك المعونات والمساعدات وفق ضوابط، وقد أرسلت الإدارة الأمريكية 100,000 طن من القمح كالتزام أولي، وسيتكون هناك زيادة في كميات القمح في وقت لاحق، حتى تتم دراسة ما تحتاجه باكستان من القمح بشكل فعلي، بعد تعرض مخزوناتها للدمار وللمحافظة على اسعار القمح العالمية، فيما التزمت الإدارة الأمريكية بتقديم المساعدات وفق خيارين الأول: تقديم الأدوية والملابس والبطانيات والبذور والمواد الغذائية فضلاً عن مواد البناء، وستدفع هذه المبالغ من أموال الإغاثة في حالات الكوارث[2]، أما الخيار الثاني فيتكون من مواد مثل مبيدات الآفات والأسمدة التي تمكن الباكستانيين من التعافي السريع مع محصولهم المقبل، إلا ان الخيار الثاني لا يمكن دفع مبالغه من أموال الإغاثة في حالات الكوارث، بل سيخصص من خلال قرض بقيمة 30 مليون دولار بعد موافقة الكونغرس الأمريكي، من اجل إعادة تأهيل باكستان[3].

كان الرئيس الباكستاني يعتقد بأن الإدارة الأمريكية تستطيع تجهيزه بـ 500,000 الف طن من الحبوب لسد النقص الحاصل لديه نتيجة الفيضانات التي اجتاحت بلاده، الا ان الأخيرة أوضحت انها لا تستطيع توفير هذه الكمية من الحبوب لباكستان، نتيجة النقص الحاصل لديها من الحبوب[4]، وفي السابع من أيلول 1973 تم تجهيز باكستان بـ 100,000 طن من القمح وفق برنامج المساعدات الأمريكية للكوارث الطبيعية[5].

وخلال زيارة رئيس الوزراء الباكستاني ذو الفقار علي بوتو للولايات المتحدة في التاسع عشر من ايلول 1973 اكد الرئيس الامريكي نيكسون على ضرورة زيادة الاستثمارات في باكستان، على الرغم من تخوف المستثمرين من الأوضاع في جنوب آسيا عقب حرب عام 1971، لكن الرئيس الامريكي وعد بالمساعدة لباكستان لا سيما وان الاخيرة ترتبط مع الإدارة الأمريكية بمصالح كثيرة، وان الاعمال التجارية مصانة ويتم حمايتها بصورة مستمرة أيضاً، وأكد نيكسون بأن باكستان مكان جيد للاستثمار، قائلاً: " **لو كان لي بعض المال لوضعته هناك**"[6]. الامر الذي يشير الى ان باكستان بلداً جاهزاً للاستثمارات المختلفة ابان تلك المدة.

وفي اليوم الثاني من زيارة رئيس الوزراء الباكستاني ذو الفقار علي بوتو للولايات المتحدة صدر بيان مشترك من قبل الزعيمين، وقد كرر فيه نيكسون دعم الولايات المتحدة الأمريكية لاستقلال باكستان ووحدة أراضيها [7].

وخلال زيارة ذو الفقار علي بوتو الى الولايات المتحدة الامريكية ناقش مع الرئيس نيكسون إمكانية تمويل الولايات المتحدة باكستان مالياً لبناء ميناء في أورمارا الواقع على ساحل بحر العرب دون تحديد موعد محدد لهذا العرض، وعلى الرغم من قيام باكستان بدراسة مواقع بديلة ودراسة التكاليف والمنافع قبل أن تتخذ باكستان قراراً بشأن الموقع النهائي، لأن اختيار موقع أورمارا فيه بعض

---

1 Ibid, 1969- 1976, VOL. E-8, Documents on South Asia, 1973- 1976, Memorandum of Conversation, No.140, Washington, 15 August, 1973, P.1.

2 F.R.U.S.,Memorandum from Richard Kennedy and Harold Saunders of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No. 144, Washington, 25 August, 1973, P. 1.

3 Ibid, P.3.

4 Ibid, Bureau of Intelligence and Research (INR) Provides Secretary of State Henry Kissinger with on assessments of the Political Situation in Iran and Pakistan in Preparation for Kissinger's upcoming visit to both of these Countries, Department of State, 8 Nov, 1973, P.3.

5 Ibid, Memorandum from Richard Kennedy and Charles Cooper of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No. 247, Washington, 7 Sept, 1973, P. 1.

6 Quoted in: F.R.U.S, 1969- 1976, VOL. E-8, Documents on South Asia, 1973- 1976, Memorandum of Conversation, No.148, Washington, 19 Sept, 1973, P.10.

7 Jain J.P., China Pakistan and Bangladesh, New Delhi, 1974, P. 223.

المشاكل الاقتصادية والتقنية، لذلك أكد الرئيس نيكسون من جانبه بأن تتجه باكستان الى البنك الدولي كمصدر مالي رئيسي لأنشاء الميناء، مهما كان الموقع في نهاية المطاف[1].

وذكرت المعلومات الأمريكية الواردة من دراسات الموانئ ان ميناء أورمارا تتجاوز كلفته الإجمالية 200 مليون دولار مع تكاليف صرف العملات الأجنبة من 40 الى 80 مليون دولار، فضلاً عن ذلك وجه الكونغرس الأمريكي بتقديم المساعدة للتركيز على الزراعة والسكان والتعليم ووضع سقوف منخفضة على تمويل مشاريع البنى التحتية[2].

ونتيجة لحصول أزمة الطاقة وارتفاع أسعار النفط عام 1973[3] والتي اقترنت بنقص العملات الأجنبية وارتفاع اسعار النفط، اعتمدت باكستان على وسائل عديدة للمحافظة على اقتصادها منها[4]:

1- الاستفادة من برنامج المعونة الذي بدأته دول الأوبك والتي وعدت بتقديم 896 مليون دولار لتشكل ما نسبته (51,4%) من التزامات المعونة التي وعدت بها الدول المانحة بتقديمها لباكستان.

2- الاستفادة من تحويلات العمالة في الخارج، ولا سيما دول الخليج العربي التي بلغت عام 1973-1974 قرابة 150 مليون دولار أي (14,8%) من عائدات التصدير[5].

وفي السادس عشر من نيسان 1974 لم تستطع الإدارة الأمريكية تقديم صورة واضحة عن أثر أزمة الطاقة على باكستان من خلال الدراسة التي أجرتها، لأن اقتصاد الاخيرة كان يتعافى من آثار الفيضانات، والقضية الرئيسية في الوضع الأقتصادي في باكستان هي تأثير التضخم المحلي وارتفاع تكاليف الأسمدة، لذا ارتفعت تكاليف الأسمدة من 38 مليون دولار في السنة المالية 1973 الى 100 مليون دولار في السنة المالية 1974، وكان من المتوقع حدوث بعض الزيادات في السنوات القادمة، فأصبح النقص الكبير في الأسمدة واضحاً أواخر عام 1973، ورغم الجهود التي بذلتها الحكومة لإنتاج كميات إضافية اثبتت آنذاك إنها غير ناجحة نسبياً، كما زادت تكاليف استيراد الأغذية من 145 مليون دولار في السنة المالية 1973 الى 310 مليون دولار في السنة المالية 1974، نتيجة لزيادة الطلب الناجم عن القصور المرتبط بالفيضانات وارتفاع تكاليف الحبوب، ونتيجة لزيادة الأغذية والنفط وغيرها وانعكاسها على تكاليف الواردات، فان ذلك ادى الى زيادة مجموع المدفوعات، بما في ذلك خدمة الديون البالغة 190 مليون دولار للسنة المالية 1974، بما يزيد عن 650 مليون دولار من السنة المالية 1973، الامر الذي ادى الى زيادة الايرادات بمقدار 250 مليون دولار فقط في السنة المالية 1974، وهذه الزيادة هي صادرات الأرز[6].

وفي العشرين من آيار 1974 أرسلت السفارة الأمريكية في باكستان مذكرة الى مستشار الأمن القومي الامريكي ووزير الخارجية هنري كيسنجر اكدت بأن رئيس الوزراء الباكستاني ذو الفقار علي بوتو كان قد طلب سابقاً من الرئيس نيكسون إمكانية تمويل الإدارة الأمريكية لبناء ميناء اورمارا في باكستان، وأكد بوتو أيضاً انه مستعد لتأجير قواعد عسكرية في هذا الميناء، إلا أن الإدارة الأمريكية أكدت من خلال الدراسة التي أجريت سابقاً، ان تكاليف إنشاء هذا الميناء قد تصل الى 200 مليون دولار على الأقل، ومن ثم أوضحت الدارسة ضرورة الحصول على قرض البنك الدولي لإنشاء المشروع، وأكدت الدراسة أيضاً انه لا يمكن لهذا المشروع أن

1 F.R.U.S, 1969- 1976, VOL. E-8, Documents on South Asia, 1973- 1976, Henry Kissinger discusses Proposed U.S financing of Port construction at Ormara in Pakistan, Department of state, Washington, 10 Dec, 1973, P.1.

2 Ibid, P.1.

3 سبب ارتفاع اسعار النفط جاء بعد الحرب العربية – الاسرائيلية في تشرين الأول 1973 وامتناع الدول العربية المنتجة للنفط (الامارات، العراق، الكويت، قطر، السعودية) في السادس عشر من تشرين الاول 1973 من تصدير نفطها الى كل من الولايات المتحدة الامريكية وهولندا والبرتغال وجنوب افريقيا ولكل الدول الداعمة لأسرائيل. ينظر: حامد ربيع، سلاح البترول والصراع العربي الاسرائيلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974، ص ص 143-147.

4 هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الاقليمية 1971-1994، أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, 1995، ص59.

5 سعد علي حسين خميس التميمي، التوازن النووي الهندي – الباكستاني دوافع التحول واثاره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2000، ص82.

6 F.R.U.S, 1969- 1976, VOL. E-8, Documents on South Asia, 1973- 1976, Report entitled, The Energy Crisis: A Review of the Additional Resource Needs the Hardest Hit Less- Developed Countries, 16 April, 1974, P. 45- 46.

يضطلع به إلا بعد استبعاد برامج التنمية الأخرى ذات الأولوية العليا في باكستان، ومن شأن ذلك أن يتعارض مع تصويت الكونغرس الأخير الذي يعطي أولوية عليا للأنشطة الغذائية- السكانية- التعليمية اكثر من المشاريع الرأسمالية التقليدية مثل بناء الموانئ، ولذلك فإن هذا المشروع، إذا ما تم تطويره، قد يكون أكثر ملائمة لتمويل البنك الدولي[1].

وعلى النقيض من الادارة الامريكية والبنك الدولي عارض الجنرال ويكهام (Wickham) قائد القوات البحرية الأمريكية قائلاً: " **ان البحرية الأمريكية قد تكون لديها مصلحة في استخدام مرافق الميناء الاستراتيجية هذه، ونحن نتفق مع المخطط الباكستاني للمضي قدماً لبناء مثل هذا الميناء، ونريد أيضاً أن نحافظ على علاقاتنا الوثيقة مع الرئيس بوتو** "[2]، ومن ثم اقترح ان تشارك الإدارة الأمريكية والبنك الدولي لإنشاء هذا المشروع [3]، ويبدو ان قائد القوات البحرية الامريكية نظر الى المشروع نظرة استراتيجية تخدم المصالح الامريكية في منطقة جنوب آسيا بغض النظر عن التكاليف الباهضة للمشروع.

ومن خلال المذكرة الصادرة من وزارة الخارجية الأمريكية في الرابع من حزيران 1974 تبّين أن سياسة الإدارة الأمريكية مستمرة في مواصلة المبيعات النقدية وتقديم المساعدة الأئتمانية، وقد تساعد المساعدات المقدمة من ايران، وبعض الدول العربية، فضلاً عن المساعدات الاقتصادية السخية من الإدارة الأمريكية والكونسورتيوم[4]، لجعل المشاكل المالية الباكستانية أقل حدة[5].

جدد رئيس الوزراء الباكستاني ذو الفقار علي بوتو في السابع عشر من تشرين الأول 1974 مطالبته الولايات المتحدة للمساعدات الاقتصادية، وأكد بأن بلاده تحتاج مساعدات اقتصادية للعام 1974، بحدود 500,000 طن من القمح، ونظراً لحالة العرض فضلاً عن الضائقة المالية التي تمر بها الإدارة الأمريكية، فلن تتمكن الأخيرة من تقديم تلك المعونة وخصصت فقط 100,000 طن من القمح في الربع الثاني من العام 1974، وستعطي احتياجات باكستان الأولوية العالية، علماً ان الادارة الأمريكية كانت تدرك بأن الباكستانيين بحاجة ماسة لذلك الدعم، كما سعت باكستان ايضاً للحصول على كميات إضافية من الزيوت النباتية، لكن النقص الحاصل عند الإدارة الأمريكية حد من قدرتها على الاستجابة في هذا المجال[6]. الامر الذي يؤكد استمرار العلاقات الاقتصادية بين البلدين على الرغم من الظروف الصعبة التي مر بها البلدين.

الخاتمة

يتضح مما سبق انه من خلال ما مرت به باكستان من آثار الحرب وانفصال بنغلادش والفيضانات التي اجتاحت البلاد وطموحها لتحقيق قدرات اقتصادية متطورة، ولغرض تحقيق مشاريعها الأقتصادية، فأنها زادت في اعتمادها على الديون والمساعدات الخارجية والتي زادت من ارتباطها الأقتصادي بالدول الكبرى، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية فضلاً عن صندوق النقد الدولي.

عانت باكستان كثيراً في تدني اقتصادها لا سيما بعد انفصال الجزء الشرقي منها وتكوين دولة بنغلادش بعد حرب عام 1971، إذ ان ذلك الجزء كان يعد مصدر تمويل مهم واساسي من مصادر الدخل في باكستان، مما جعل الاخيرة تعتمد بشكل كبير على المساعدات الاقتصادية الامريكية لمواجهة العجز في ميزانيتها التي تأثرت بشكل كبير في الاعوام 1972-1973-1974.

اعتمدت باكستان بشكل كبير على الادارة الامريكية في تمويل كثير من المشاريع الاقتصادية واصبحت الاستثمارات الامريكية في باكستان كبيرة وذات اهمية للجانبين، مما زاد من النفوذ الامريكي في باكستان.

1Ibid, Pakistan Bhutto's Arabian Sea port Proposal, 1974, P.1.
2 Quoted in: Ibid, P.2.
3 Ibid, P. 2.
4 الكونسورتيوم: مجموعة شركات تأسست في نيسان عام 1954 وتألفت من ثمان شركات ضمت شركات أمريكية – بريطانية في الأساس إلى جانب شركة بريطانية – هولندية وأخرى فرنسية لأستئناف العمل في استخراج النفط الايراني، وكانت برئاسة هـ. و. بيج،من شركة ستاندرد نيوجرسي، وقد وقعت اتفاقية مع ايران تنص على قيام المجمع المذكور باستخراج النفط الايراني وتكريره وبيعه وتقسيم الارباح وفق حصص متفق عليها.ينظر: نعيم جاسم محمد، ايران في عهد حكومة امير عباس هويدا (1965- 1977) دراسة في تطور السياسة الداخلية، دار العلوم العربية، بيروت، 2016، ص 55؛ راشد البراوي،حرب البترول في الشرق الاوسط، مطبعة السعادة، القاهرة، 1950، ص 328.
5 F.R.U.S, 1969- 1976, VOL. E-8, Documents on South Asia, 1973- 1976, Military Supply for Pakistan, 4 June, 1974, P.2.
6 Ibid, Military Supply for Pakistan, 4 June, 1974, Meeting with Pakistan Minister of State Aziz Ahmed, 17 Oct, 1974, P.

وان اعتماد باكستان على القروض الخارجية من الولايات المتحدة الأمريكية جعل قرارها السياسي مرهون بها، وجعل خططها التنموية مربكة ومرتبطة بالمصالح السياسية للولايات المتحدة مما زاد من النفوذ الامريكي في باكستان بشكل كبير ابان تلك المدة.

وقد برزت في تلك المدة من عام 1974 نزعة قوية لدى رئيس الوزراء الباكستاني ذو الفقار علي بوتو لتطوير الأسلحة النووية، لاسيما بعد التجربة النووية الهندية، من هذا المنطلق نجد ان امتناع الإدارة الأمريكية عن تقديم المساعدات النقدية والغذائية، ربما محاولة منها للضغط على باكستان للتخلي عن طموحاتها النووية، الا أن اصرار الحكومة الباكستانية على صنع القنبلة النووية سبب قلقاً كبيراً للإدارة الأمريكية وأثر على المساعدات الاقتصادية التي تقدمها الادارة الامريكية الى باكستان.

قائمة المصادر

أولا- الوثائق الامريكية المنشورة:

.1 F.R.U.S, Vol. E-7 South Asia, 1969 - 1972, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, No. 12, Washington, 20 March, 1969.

.2 C.I A, Directorate of Intelligence, Pakistan after of 6 month under martial law detailed, Central Intelligence Agency, No. 948, U.S Declassified Document, 7 Oct, 1969.

.3 F.R.U.S. Vol.1, 1Jan 1969- 30 Nov 1969, Memorandum of conversation, National Archives, Nixon Presidential Materials, NSC Files, Box 623, No. 20, Washington,16 May, 1969.

.4 F.R.U.S, Vol.II, 1 Dec 1969- Sep 1970, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon National Archives Box 624,, No.56, Washington, 6 April, 1970.

.5 F.R.U.S. Vol. II, Tel 1569 from the Consulate General in Dacca to the Department of State, National Archives, RG59, Central Files, 1970-1973, Soc 10 PAK, No. 74, Washington, 17 August, 1970.

.6 F.R.U.S, Tel 187199, from the Department of Stateto the Embassy in Pakistan, National Archives, RG 59, Central Files 1970-1973, SOC 10 PAK, No. 95, Washington, 15 Nov, 1970.

.7 F.R.U.S Vol. III, 1 Oct 1970- 28 Feb 1971, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Box 624, No. 86, Washington, 28 Oct, 1971.

.8 F.R.U.S, 1969- 1976, VOL. E-7, Documents on South Asia, 1969- 1972, Letter from the Pakistani Am bassador (Raza) to Secretary of State Rogers, No. 214, Washington, 24 January, 1972.

.9 F.R.U.S, 1969- 1976, VOL. E-7, Documents on South Asia, 1969-1972, Memorandum form the Executive Secretary of the Department of state (Eliot) to the Pakistan's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No. 215, Washington, 25 January, 1972.

.10 F.R.U.S, Memorandum form Harold Saunders and Samuel Hoskinson of the National Security Council Staff to the Persident's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, 10 March, 1972.

.11 National Secretary Council, Memorandum for DR. Kissinger from Harold H. Saunders Samuel M. Hoskinson Aid to Pakistan, 10 March, 1972.

.12 F.R.U.S., 1969- 1976, VOL. E-7, Documents on South Asia, 1969- 1972, Tel, 65190 from the Department of stat to the Embassy in Pakistan, No. 248, Washington, 14 April, 1972.

.13 F.R.U.S., 1969- 1976, VOL. E-7, Documents on South Asia, 1969- 1972, Memorandum of Conversation, No.307, Washington, 27 Oct, 1972 .

.14 F.R.U.S., Tel, 4881 from the Embassy in Pakistan to the Department of state, No. 133, 15 June, 1973 .

.15 F.R.U.S., Tel, 116421 from the Department of state to the Embassy in Pakistan, No. 132, 15 June, 1973.

.16 F.R.U.S. 1969- 1976, VOL. E-8, Documents on South Asia, 1973- 1976,Tel, 4881 from the Embassy in Pakistan to the Department of state, No. 132, 15 June, 1973.

.17 F.R.U.S., Memorandum of Conversation, No.137, Washington, 14 July, 1973.

.18 F.R.U.S., Memorandum of Conversation, No.139, Washington, 1 August, 1973.
.19 F.R.U.S., 1969- 1976, VOL. E-8, Documents on South Asia, 1973- 1976, Memorandum of Conversation, No.140, Washington, 15 August, 1973.
.20 F.R.U.S., Memorandum from Richard Kennedy and Harold Saunders of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No. 144, Washington, 25 August, 1973.
.21 F.R.U.S., Bureau of Intelligence and Research (INR) Provides Secretary of State Henry Kissinger with on assessments of the Political Situation in Iran and Pakistan in Preparation for Kissinger's upcoming visit to both of these Countries, Department of State, 8 Nov, 1973.
.22 Memorandum from Richard Kennedy and Charles Cooper of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No. 247, Washington, 7 Sept, 1973.
.23 F.R.U.S, 1969- 1976, VOL. E-8, Documents on South Asia, 1973- 1976, Memorandum of Conversation, No.148, Washington, 19 Sept, 1973.
.24 F.R.U.S, 1969- 1976, VOL. E-8, Documents on South Asia, 1973- 1976, Henry Kissinger discusses Proposed U.S financing of Port construction at Ormara in Pakistan, Department of state, Washington, 10 Dec, 1973.
.25 .R.U.S, 1969- 1976, VOL. E-8, Documents on South Asia, 1973- 1976, Report entitled, The Energy Crisis: A Review of the Additional Resource Needs the Hardest Hit Less- Developed Countries, 16 April, 1974.
.26 F.R.U.S, 1969- 1976, VOL. E-8, Documents on South Asia, 1973- 1976, Military Supply for Pakistan, 4 June, 1974.
.27 Military Supply for Pakistan, 4 June, 1974, Meeting with Pakistan Minister of State Aziz Ahmed, 17 Oct, 1974.

ثانياً– الرسائل والأطاريح:

1. علاء عباس نعمة الصافي, محمد أيوب خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام 1974, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية، جامعة القادسية, 2015.
2. حنان محمود عبد الرحيم نادر، يحيى خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام 1971، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سامراء، 2017.
3. سلام فاضل حسون المسعودي، هنري كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الامريكي على الصين (1969–1977)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012.
4. فارس حسون فراس السامرائي، ازمة استقلال بنغلادش وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها 1969–1972، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سامراء، 2014.
5. رحيم جودي غياض العميري, ذو الفقار علي بوتو ودوره السياسي في باكستان حتى عام 1979، رساله ماجستير غير منشوره, كليه التربية, جامعه القادسيه,2011.
6. هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الاقليمية 1971–1994، أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, 1995.
7. سعد علي حسين خميس التميمي، التوازن النووي الهندي – الباكستاني دوافع التحول واثاره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2000.
8. نعيم جاسم محمد، ايران في عهد حكومة امير عباس هويدا (1965– 1977) دراسة في تطور السياسة الداخلية، دار العلوم العربية، بيروت، 2016.

ثالثاً– الكتب:

أ – العربية:

1. محمد عزت نصر الله الحرب الهندية– الباكستانية (من 3/ 17 ديسمبر 1971) اسبابها ونتائجها، دار الأمم للطباعة والنشر، بيروت، 1972.
2. احسان حقي، باكستان ماضيها وحاضرها، دار النفائس، بيروت، 1973.
3. حامد ربيع، سلاح البترول والصراع العربي الاسرائيلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974.
4. راشد البراوي، حرب البترول في الشرق الاوسط، مطبعة السعادة، القاهرة، 1950.

ب– الاجنبية:

1. Jussi Hanhimaki, Flawed Architect: Henry Kissinger and American Foreign Policy, Oxford University Press, New York, 2004.
2. K. Subrahmanyan, India in World Strategic Environment 1971-1972, Institute for defense Studies and analysis, New Delhi, 1972.
3. Hasan Askari, The Fourth Five Years Plan 1970- 1975 Government if Pakistan, Islamabad, 1988.
4. M. Ahmed, Era of Sheika Mujib Rahman, Columbia University Press, Dhaka, 1983.
5. Dilip Mukherjee, Zulfikar Ali Bhutto, Quest for Power, New Delhi, Vikas Publishing House, 1972.
6. Stephen R. Lewis, Pakistan Industrialization and Trade Policies, Oxford University Press, London, 1973.
7. Jain J.P., China Pakistan and Bangladesh, New Delhi, 1974.

رابعاً– البحوث المنشورة:

1. هالة سعودي، الانقلاب العسكري في باكستان، مجلة السياسية الدولية، العدد50، مؤسسة الاهرام، القاهرة، تشرين الاول 1977.
2. جميل رشيد وحسن جرديزي، "باكستان المستقلة نظرية وتطبيق الاقتصاد السياسي "، بحث في كتاب باكستان الدولة والمجتمع والاسلام، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1986.
3. هاني الياس الحديثي، البرنامج النووي الباكستاني الدوافع والقدرات، بحث في كتاب التسلح في العالم الثالث، مركز دراسات العالم الثالث، بيت الحكمة، بغداد، 1988.

خامساً– الصحف والمجلات:

أ – الصحف الجنبية:

1. The Guardian,Newspaper,11 April,1973.
2. Washington Post,Newspaper,11April, 1973.

ت – المجلات العربية:

1. مجلة الأسبوع العربي، بيروت، العدد 617، السنة الثانية عشر، 5 نيسان 1971<